افتتاحية العدد

التحكيم والتقييم العلمي مهنة معترف بها دوليا

بقلم
أ.د. حسناء محمود محجوب
رئيس التحرير

كان التحكيم العلمي فيما مضي عملا علميا يكتسبه العلماء الكبار ويتوارثوه من جيل لجيل ويتولى كل جيل تدريب الجيل التالي له، فكل عالم يقوم بتدريب تلاميذه على أسس التحكيم العلمي الصحيح وعلى المعايير التي يتبعها لتقييم الأعمال العلمية، وكان هذا التدريب يأخذ أشكالا كثيرة، فيبدأ مثلا بالتحكيم لأبحاث مشروعات التخرج للطلاب في المراحل الجامعية الأولى، ثم بالتحكيم لرسائل الماجستير والدكتوراه، ثم في التحكيم في المجلات العلمية ... الخ، وكانت جلسات الأساتذة مع تلاميذهم لا تخلو من نقل تجارب التحكيم التي مروا بها طيلة حياتهم العلمية، فكان كل ذلك ينقل خبرات ومهارات ومعارف عن التحكيم العلمي من المحكمين القدامى إلى المحكمين الجدد.

أما الآن أصبح التحكيم العلمي مهنة معترف بها عالميا، وأصبح لها معايير علمية مهنية دولية، كما أصبح لها أدوات تعين المحكم على أداء عملية التحكيم بكفاءة وسهولة. فللتحكيم العلمي الآن برامج تؤهل المحكمين للقيام بهذه المهنة، وقد خرجت هذه البرامج المؤهلة من المؤسسات البحثية والجمعيات والاتحادات العلمية في العديد من الدول، ومن أشهر هذه البرامج " برنامج الزمالة الدولية في التحكيم والتقييم العلمي" والذي أطلقته المؤسسة الأمريكية للأبحاث بالتعاون مع جمعية الأبحاث الإستراتيجية، ومركز الخبرة الدولي للبحوث الاستراتيجية، وبرنامج "جرات" الدولي لقياس قدرات الباحثين، ويهدف هذا البرنامج إلى:

- إنشاء وتطوير التحكيم والتقويم العلمي كمهنة معترف بها عالميا.
- الاعتماد على المعايير العلمية والمهنية الدولية الحديثة المرتبطة بالبحث العلمي.
- يعتبر البرنامج أحد أهم أدوات التمكين العلمي وإعادة التأهيل المعرفي للمحكمين الممارسين والأكاديميين.
- كما يهدف إلى بناء نواة من المختصين في التحكيم العلمي القائم على أسس علمية ومهنية متينة.
- بناء شبكة من المحكمين الدوليين المنتسبين للمؤسسة الأمريكية للأبحاث.

ويحصل الفرد الذي يجتاز هذا البرنامج على لقب "زميل" المؤسسة الأمريكية للأبحاث، ويهدف بحصوله على هذا اللقب إلي المشاركة في مهام تحكيم وتقييم علمي توكل له من قبل المؤسسة، يحصل

بموجب هذه المهام على نقاط يتم حسابها وتجميعها، وبعد حصوله على عدد محدد من النقاط يحصل على لقب " محكم ومقيم أكاديمي دولي معتمد" من المؤسسة الأمريكية للأبحاث.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: هل يحتاج المحكم للإنتاج الفكري العربي إلى مثل هذه البرامج؟ وهل سيعترف المجتمع العلمي العربي بالتحكيم كمهنة؟

وفي محاولة من شبكة المؤتمرات العربية لنشر هذا الفكر حول التحكيم العلمي في الأوساط العلمية العربية قامت بالتعاون مع مركز أبحاث الشرق الأوسط بتوقيع اتفاقية مع المؤسسة الأمريكية للأبحاث تقوم من خلالها بإدارة " برنامج الزمالة الدولية في التحكيم والتقييم العلمي" بشكل حصري في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكان الهدف الرئيسي للشبكة بتوقيع هذه الاتفاقية إلى تأسيس وتطوير التحكيم والتقييم العلمي في المنطقة العربية كمهنة احترافية اعتمادا على الأسس العلمية والمهنية الدولية.

فهل ستنجح هذه المحاولة في نشر الوعي بأهمية تأهيل الأكاديميين والباحثين العرب كممارسين لمهنة التحكيم العلمي، وهل ستنجح في مد مجتمع البحث العلمي العربي بمحكمين مؤهلين وعلى درجة عالية من الخبرة والمعرفة لتقديم خدمات التحكيم العلمي للإنتاج الفكري العلمي العربي؟ وهل ستنجح في مد مجتمع البحث العلمي العربي بمحكمين مؤهلين وعلى درجة عالية من الخبرة والمعرفة لتقديم خدمات التحكيم العلمي لملفات التعيين والترقية وإبداء الرأي في تسوية النزاعات البحثية بين الباحثين؟ وهل ستنجح في بناء شبكة من المحكمين المؤهلين يؤدوا دورهم على أسس علمية مهنية راسخة تؤدي في النهاية إلى رفعة البحث العلمي في المنطقة العربية؟

ما أحوجنا إلى برنامج زمالة للتحكيم والتقييم العلمي في مجتمعاتنا العلمية العربية!!!!!!

والله ولى التوفيق